«الوحي» في القرآن و الروايات؛ دراسة تحليلية

مينا شمخي
أستاذ مشارك في كلية الشريعة و المعارف الإسلامية، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران

الملخص

لم يكن إلقاء الحقائق الإلهية من الله سبحانه وتعالى إلى الأنبياء بصورة واحدة، بل كان يتم بطرق مختلفة، وهذه الطرق قد انحصرت في الآية ٥١من سورة الشورى في ثلاثة موارد. في هذه الآية، قد تم تبيين ثلاثة أنواع من التكليم الإلهي مع الأنبياء وهي الوحي، و من وراء حجاب، وإرسال الرسول. وقد سمي النوع الأول بالوحي، فى حين كل هذه الأنواع الثلاثة تعد ضمن أنواع الوحي، وربما أفضل الطرق لفهم ماهية النوع الأول، هو البحث في مفهوم ومصداق النوعين الاخيرين، لأنه بالرغم من هذه الأنواع الثلاثة التي تشترك في أصل التكليم والنتيجة هي تنفيذ الرسالة، لكن ظاهر الآية يدل على تقابل هذه الأنواع بعضها مع البعض. ان أحد هذه الأنواع من التقابل هو انتقال الرسالة عن طريق الوحي وهو الارتباط دون أي واسطة، وأما ما يلازم النوعين الآخرين هو واسطة كالحجاب والرسول، وإن تبيين كل واحد من هذه الطرق خاصة الوحي ومعرفة مصاديقها هي من ضروريات هذا البحث.

الكلمات الدليلة: الوحي، التكليم، الحجاب، الواسطة، الرسول، الملَك.

Study " Revelation" in the Qur'an and hadiths

Mina Shamkhi

Associate Professor, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Abstract

The revelation of divine truths on the part of God Almighty to the prophets was not done in one way, rather it was done in different ways. These methods were confined in verse 51 of Surat Al-Shura in three sources. In this verse, three types of divine intercourse with the prophets have been presented namely revelation, behind a veil and sending a messenger. The first type has been called revelation, while all these three types are considered within the types of revelation, and perhaps the best way to understand what the first type is, is to search in the concept and credibility of the next type, because although these three types share the origin of speaking and the result is the transmission of the message, but the apparent The verse indicates that these types meet each other. One of these types of confrontation is the transmission of the message through revelation, which is the connection without any intermediary, while the other type is accompanied by an intermediary such as the veil and the messenger, as clarifying each of these methods, especially the revelation, and knowing its validations is one of the necessities of this article.

Key Words: Revelation, speech, veil, medium, messenger, king.

١– المقدمة

إن أحد طرق تكلم الله سبحانه وتعالى مع الأنبياء في الآية ٥١من سورة الشورى قد سمي وحياً بينما يتبين لنا بوضوح في موارد استعمال كلمة «الوحي» في القرآن أن هذه الكلمة قد استخدمت في القرآن كثيراً حيث تجاوز مفهومها عن معنى الوحي التشريعي، إلى أن أصبح مفهومها كأحد أنواع الوحي الرسالي وهو صعب جداً لأنه أحدث شبهة في تفسير هذه الآية بهذا المعنى بأن الله سبحانه وتعالى لا يتكلم مع الأنبياء بصورة مباشرة، بل إما أن يلقي الوحي على قلوبهم وإما أن يتكلم معهم من وراء حجاب(كخطابه للنبي موسى(ع) من وراء الجبل) أو أن يرسل نبأ نبوته ورسالته عن طريق جبرئيل. وأما الآية الشريفة ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ وآية ﴿وناداها ربهما﴾ تصرّحان بهذا المعنى بأنه قد تكلم مع أنبيائه بصورة مباشرة ودون واسطة، لذا إذا أردنا أن نفهم معنى«وحيا» نضطر إلى دراسة مفاهيم كالبشر، والتكليم، والحجاب وإرسال الرسول. لذلك بعد تبيين هذه المفاهيم ونظراً للتفاسير والروايات والأحاديث وكتب العلوم القرآنية نقوم بالبحث عن فهم أفضل مفهوم للوحي في تقابله مع النوعين الآخرين وكذلك نقوم بالرد على الشبهة التي قد حدثت.

٢– نظرة إجمالية حول بعض مفاهيم آية ٥١ من سورة الشورى

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾

تشير هذه الآية إلى ثلاثة أنواع من الوحي إلى الأنبياء فقبل أن نقوم بشرح كل واحد منها ينبغي أن ننتبه إلى نقطتين:

١–إن الوحي الذي يستلمه الأنبياء من الله سبحانه وتعالى هو من مصاديق الكلام، لذلك في هذه الآية الاستثناء هو من نوع المتصل ولا ينبغي أن نعده من نوع المنقطع لأن الوحي والقسمين الآخرين أي التكلم من وراء حجاب وارسال رسول كلها من مصاديق التكلم من جانب الله وبالطبع هو مصداق أعم من الحقيقة والمجاز فكل هذه الأنواع الثلاثة المذكورة في هذه الآية أي الوحي والتكلم من وراء حجاب وارسال رسول، هي من نوع التكلم مع البشر. كلمة «وحيا» وفقا لنظر الراغب الإصفهاني الذي عدّها بمعنى الاشارة السريعة، هي مفعول مطلق نوعي(أي: ما كان لبشر أن يكلمه الله بنوع من أنواع التكليم إلا بهذه الأنواع الثلاثة) كما أن النوعين المتأخرين هما بمعنى المصدر النوعي ومعنى الآية يكون هكذا: لا يقع أي بشر في هذا المقام أن يكلمه الله بنوع من أنواع التكليم إلا بهذه الأنواع الثلاثة، الأول: أن يوحي إليه بنوع من الأنواع، والثاني أن يكلمه من وراء حجاب والثالث: أن يرسل رسولا وأن يوحي إليه بإذنه ما يشاء.

٢– النقطة الثانية لهذه الآية هي أنه قد عطفت هذه الأنواع الثلاثة للوحي بعضها على البعض بكلمة(أو) وظاهر هذه الكلمة هو أن الأقسام الثلاثة المذكورة تختلف بعضها عن البعض، لأنه قد القسمين الأخيرين بقيد ما، أحدهما مقيد بالحجاب والثاني بالرسول، لكن لا يقيد النوع الأول أبدا وظاهر هذه المقابلة أن المقصود من القسم الأول هو التكلم بصورة خفية، التكلم الذي يتم دون أي واسطة بين الله ومخاطبه، لكن القسمين الآخرين بسبب وجود القيد الزائد الذي هو إما حجاب أو رسول يوحي إليه، هو تكلم مع واسطة. إن النقطة الهامة التي هي في إحديهما كواسطة هو الرسول الذي يستلم الوحي من مبدأه وينقله إلى النّبي(ص). وفي الآخر الواسطة هي الحجاب حيث أنه لم يكن ناقلا الوحي، لكن يتم الوحي من ماوراءه(١).

٢–١– البشر

تطلق كلمة «البشر» في اللغة على الانسان مطلقا رجلا كان أو إمرأة(٢). ويستخدم مفردها وجمعها بصورة واحدة(٣).

٢–٢– التكليم

قد أخذت كلمة «التكليم» من أصل«كلم». يقول الراغب الإصفهاني: «الكلم هو تأثير قد يدرك بأحد الحسين الادراكيين. الكلام يدرك عن طريق السمع والكلم عن طريق البصر»(٤). إن الكلم يعني الجرح(٥). والكلام هو أصوات متتالية قد تنشأ لبيان معنى(٦). يعتقد البعض أن المعنى الأصيل والوحيد لهذه المادة هو إبراز الأفكار والنيات الباطنية بأي أداة من الأدوات ومفهوم الجراحة قد أخذ من اللغة العبرية والآرامية. إن التكليم كذلك يعني إبراز الكلام أمام المخاطب وهو أحسن من الكلام، لأنه ليس كل كلام خطابا إلى الغير(٧).

٢–٣– من وراء حجاب

يعتقد بعض اللغويين أن كلمة «وراء» هي من الأضداد وتطلق على «الخلف والقدام» معاً(٨). الحَجب والحِجاب هما بمعنى منع الوصول(٩) وهو الحاجز والستار الحائل بين المشاهد والشيء الذي يريد أن يراه(١٠).

٢–٤– ارسال الرسول

كلمة «رسل» تعني الإثارة مع التأني دون الإستعجال والرسول يعني المأثور(١١) والقصد من كلمة«رسل» هنا هو رسول من نوع الملائكة الذي يوحي بإذنه ما أراده الله(١٢).

٢–٥– الوحي

كلمة «الوحي» في اللغة تعني السرعة(١٣). كما أنها لاتكون بمعنى الإشارة السريعة(١٤). وقد ذكر ابن منظور معاني مختلفة لكلمة الوحي منها الاشارة، والكتابة، والتكاتب، والمراسلة، والالهام، والكلام الخفي، وأي شيء تلقيه على الغير و أضاف نقلا عن أبي إسحاق: إن الأصل اللغوي لكلمة الوحي هو الإعلان الخفي وهذا المعنى قد يوجد ضمن المعاني التي قد ذكرت آنفاً(١٥).

3- شأن النزول

قد ذكر بعض المفسرين شأن نزول هذه الآية هكذا: جاء قوم من اليهود إلى النبي(ص) وقالوا: لماذا لا تكلم الله؟ ولا تنظر إليه؟ إذا أنك نبي حقيقة فافعل كما فعل موسى وتكلم مع الله وأنظر إليه. إننا لا نؤمن بك إلا أن تفعل هكذا، قال النبي(ص): لم ير موسى الله أبدا، فنزلت الآية(وقد عبرت عن كيفية علاقة الأنبياء بالله سبحانه وتعالى) (١٦). في هذه الآية قد تم التأكيد بصورة مميزة على مسألتي الوحي والنبوة وهذه الآية تتحدث عن أهم نِعَم الله ومواهبه الكثيرة النضوج لعالم البشرية التي هي مسألة الوحي وعلاقة الأنبياء بالله سبحانه وتعالى(١٧).

٤- سابقة الوحي

إن الوحي من وجهة نظر القرآن، طوال تاريخ النبوة، هو ظاهرة مستمرة حيث قد أصبح كل واحد من الأنبياء مخاطبا له. إن استمرار الوحي في ثورة الأنبياء قد جاء هكذا: ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وأَوْحَيْنَا إلى إبراهيمَ واسْمَاعِيلَ واسْحَاقٍ ويَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسى وَأَيُّوبَ ويُونُسُ وهَارُونَ وسُلَيْمَانُ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورِ**﴾(النساء/١٦٣).

نظرا لهذه النبذة التاريخية حول الوحي، نرى الله كأنه قد أجاب على حيرة الكفار حول نزول الوحي على النبي(ص)، الحيرة التي قد تحدث الله عنها هكذا: ﴿**أَ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إلى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أن أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قال الْكافِرُون إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ**﴾(يونس/٢).

لإزالة حيرة هكذا قد شهد الله على أصالة ظاهرة الوحي وقد جعل الملائكة توافقه في شهادته(١٨). إن القرآن عن طريق استخدامه المكرر لكلمة «الوحي» التي هي مشتركة بين جميع الأنبياء قد أعلن أن كل ما نزل على قلب محمد هو الوحي الذي قد نزل على سائر الأنبياء(١٩). وفي آية﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ اَلْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾(النجم/٢-٤)كذلك قد عد الله محمدا مصونا عن أي إنحراف في مقام استلام الوحي وتبليغه.

٥-عامل أو عوامل الوحي

من وجهة نظر القرآن أن إلقاء الوحي في الفترة الأولى يظهر لله سبحانه وتعالى، لكن وفقا لبعض الآيات، أن ملكا أو ملائكة تشارك في نزول الوحي في آيات مثل:﴿**إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ...** ﴾(النساء/١٦٣) أو﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً**﴾(الدهر/٢٣) قد تم تقديم الله كعامل للوحي وآيات كثيرة كذلك تتحدث عن تكلم الله مع رسله(النساء/١٦٤) أو إلقاء مباحث من الله إلى الأنبياء(المزمل/٥). في جميع هذه الآيات قد تم تقديم الذات الإلهية كعامل للوحي. فالوحي هو مباشر وكما يتبين من روايات الشيعة والسنة هذا النوع من الوحي قد أثار ضغطا وصعوبة كثيرة للأنبياء(٢٠). وفقا لمجموعة أخرى من آيات القرآن، أن نزول الوحي كان يتم على يد أحد الملائكة أي جبرئيل، ووفقا لما كتبه المفسرون، كلمة(جبرئيل) هي من الكلمات المعربة ولها جذور سريانية. قد عد الطبرسي كلمة(جبرئيل) كلمة مركبة من(جبر) بمعنى العبد و(ايل) بمعنى الله ونتيجة لذلك أن كلمة جبرئيل تعني عبدالله٢١. قد فسر قسم آخر من المفسرين، جبرئيل بمعنى قدرة الله(٢٢) حيث يتناسب هذا التفسير مع توصيف القرآن من هذا الملك أي «شديد القوى»(٢٣). قد سمي هذا الملك في القرآن بتعابير مثل «روح القدس»(٢٤) و «روح الأمين»(٢٥). على أية حال أن جبرئيل أو سائر الملائكة في نزول الوحي هي لم تكن إلا وسائط حيث لا تستطيع أن تقوم بأي دخل وتصرف في محتوى الوحي أو نزوله على شخص معين وقد مجد الله جبرئيل بصفة الأمين. يستنبط من مضمون آيات القرآن، أن متزامنا مع بعثة النبي(ص)، أن جبرئيل كان مبغوضا من قبل بعض الناس وربما كانوا هؤلاء من اليهود. لهذا إن الله إضافة على دفاعه من جبرئيل لحفظه الأمانة والصدق قد عرفه أحد عوامله المطيعة حيث قال: ﴿**قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجَبْرَئِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾(البقرة/٩٧). إن كلمة (جبرئيل) قد وردت في الإنجيل كذلك وذكرت تحت عنوان عامل البشارة في يوم ميلاد النبيين يحيى وعيسى عليهما السلام٢٦). نوع نزول جبرئيل على مريم يبين أن هذا الملك كان قادر قادرا على أن يظهر علي هيئة بشر(٢٧). لهذا أن علاقة الانسان به قد تتم بسهولة. إن هيئة ملك الوحي أو جبرئيل عند نزوله على النّبي(ص) لم تذكر في القرآن بصورة دقيقة، لكن وفقا للروايات، عند نزول الوحي أن جبرئيل كان على هيئة شاب جميل يشبه أحد أصحاب النّبي(ص) أي دحية الكلبي حيث بعد أخذ الإذن من رسول الله كان يدخل عليه ويقرأ آيات من القرآن(٢٨).

يعتقد المفسرون أن جبرئيل كان يظهر على النبي(ص) في هيئته الأصلية مرتين أحدهما تتزامن مع بعثة النبي(ص) والثانية في ليلة المعراج وأن الآيتين «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى» تدلان على هذا الأمر(٢٩).على أية حال، أن القرآن على الرغم من أنه يعرف جبرئيل تحت عنوان مخلوق قوي(٣٠) وخاصة أنه يعترف بأنه شخص مؤثر وقائد (٣١) لكن إزاء قضية نزول القرآن أنه العامل الوحيد الذي يطيع الله حيث موظف أن يبلغ كلام الله دون أي نقص أو زيادة.

٦–علاقة النّبي(ص) بالوحي

من المباحث المهمة حول الوحي من وجهة نظر القرآن، هي الاهتمام بعلاقة النبي(ص) بالوحي. وفقا للآيات القرآنية أن علاقة النبي(ص) بالوحي هي علاقة خاصة و فريدة يعني أن النبي(ص) في نزول الوحي ليس مختارا بل كان موظفا أن يتبع ما يسمى وحيا(٣٢). بعض الآيات القرآنية تعبر عن صبر النبي(ص) وانتظاره عند نزول آيات من القرآن وتبيين وظيفة النبي(ص) في المسائل الشرعية أو الاجتماعية على سبيل المثال في الآيات المتعلقة بتغيير القبلة، أن الله يصف انتظار النبي(ص) في هذا المجال هكذا:﴿**قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها**...﴾(البقرة/١٤٤).

في سورة المجادلة قد أشير إلى حوار وجدال إمرأة من الصحابة مع النبي(ص)لا حول إبطال سنة الظهار. حيث اذ جاء عن سبب نزول هذه السورة: زوجة «أوس بن صامت» قد طلبت إبطال سنة الظهار بالحاح إلى أن أدى بها الأمر إلى الحوار والجدال، لكن الرسول (ص) قد عد نفسه في هذا الأمر دون اختيار ولتبيين الواجب انتظر الوحي إلى أن نزلت الآيات الأولى من سورة المجادلة وقد أعلنت عدم مقبولية سنة الظهار(٣٣).

هناك شواهد أخرى في القرآن تدل على أن النبي(ص) لم يكن مختارا في نزول الوحي على سبيل المثال عندما ألح المشركون على النبي (ص) في إتيان معجزة غير القرآن أو تغيير مفاد بعض الآيات كان جواب القرآن لهذا الطلب هكذا: ﴿ **قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ، مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ**﴾(يونس/١٥–١٦).

من وجهة نظر القرآن أن الرسول لم يكن مختارا في نزول الوحي فحسب بل إنه كان مؤيدا بنصر الله في حفظ ما يوحى إليه. كما قد جاء في القرآن: ﴿**وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلاً إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْكَ كَبِيراً**﴾ (الاسراء/٨٦–٨٧). لكن وفق ما وعد الله به: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلاَّ ما شاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما يَخْفى**﴾(الأعلى/٦–٧) إن النبي(ص) لا يعرض عليه النسيان أبدا، أما طرح هذا الموضوع في القرآن يعد ضمن موانع النبي(ص) في نزول الوحي وحفظه كبشر مثل سائر الناس. هذه الحقيقة قد تأكدت كذلك في الآيات الأخرى(٣٤) ونتيجة لذلك هو تبيين انتساب الوحي إلى الله وعدم إضافة شيء من قبل النبي(ص) في معنى الوحي وصورته.

٧– أنواع الوحي الثلاثة

١–يقول أولا: لم يكن لائقا لكل إنسان أن يكلم الله(وأن يواجهه، لأنه منزه عن الجسم والجسمانية) إلا عن طريق الوحي والإلهام المرموز إلى قلبه «وما كان لبشر أن يكلم الله إلا وحيا».

٢–أو استماع كلام الله«من وراء حجاب». كما كان يكلمه موسى بن عمران في جبل طور وكان يستمع إلى جوابه، عن طريق أمواج الأصوات التي كان يبعثها الله في الفضاء، دون أن يراه أحد، لأنه لم يكن قابلا للرؤية.

٣–أو عن طريق إرسال رسول يبلغ الرسالة الالهية(أو يرسل رسولا) كما كانت تنزل ملك الوحي وحامل الرسالة الالهية،الجبرئيل الأمين على نبي الاسلام(٣٥).

٧–١–الوحي المباشر

القسم الأول من هذه الأقسام هو يكون دون واسطة والقسم الثاني والثالث يكون بواسطة(٣٦). إن إطلاق لفظ كلام الله على القرآن الكريم الذي هو فعل خاص من أفعال الله، هو إطلاق حقيقي أو مجازي. وهذا الإطلاق كيفما يكون وانه قد جاء في القرآن ومن جملة ذلك﴿**يَا مُوسَى إِنِّي إصطفيتك عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي**﴾(الأعراف/١٤٤) وكذلك قال:﴿ **وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً**﴾(النساء/١٦٤). وإن الوحي الذي كان قد ينزل على الأنبياء(ع) من جانب الله سبحانه وتعالى هو من مصاديق الكلام. لذلك لا يلزم أن نعتبر الاستثناء(إلا وحيا) استثناء منقطعا لأن الوحي والقسمين الأخيرين أي التكلم من وراء حجاب وارسال رسول كل هذه الأقسام الثلاثة هي مصاديق تكلم الله–حقيقيا ومجازيا– فكل هذه الأنواع الثلاثة من التكلم المذكورة في هذه الآية، اي الوحي والتكلم من وراء حجاب وارسال رسول، هي نوع من التكلم مع البشر(٣٧). لهذا أن كلمة «وحيا» نظرا لاحتوائها معنى الإشارة السريعة حسب قول الراغب الإصفهاني، هي مفعول مطلق نوعي كما أن القسمين الأخيرين هما بمعنى المصدر النوعي ومعنى هذه الآية يكون هكذا: «لا يقع أي بشر في هذا المقام لكي يكلمه الله بنوع من أنواع التكلم إلا عن طريق أحد هذه الأنواع، الأول أن يوحي إليه بشكل ما، ثانيا: أن يكلمه من وراء حجاب وثالثا: أن يرسل رسولا وأن يوحيه أي شيء يريده»(٣٨).

يتم الوحي في هذا النوع دون واسطة جبرئيل أو شيء آخر وهو يلقي إلى النبي(ص) بصورة خفية وسريعة. كيفية هذه العلاقة لم تكن واضحة لنا. قد جاء في الروايات إن استلام هذا النوع من الوحي كان صعبا جدا للأنبياء حيث في زمن إلقاء الوحي المباشر إلى النبي (ص) كان يعرق ويحمر وجهه ويكاد أن يغمي عليه. سأل زرارة من الامام صادق(ع) عن حالة الدهشة التي كانت تصيب النبي(ص) عند نزول الوحي عليه، قال الإمام(ع): كانت تحدث تلك الحالة في عند الأوقات التي لم يكن فيها بين الله وبينه أحد وهو الزمن الذي يتجلى فيه الله على النبي(ص) ثم قال: هي النبوة يا زرارة والإمام أقبل بتخشع. عن عبيد بن زرارة عن أبيه قال قلت لأبي عبدالله(ع) جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله(ص) إذا أنزل عليه الوحي فقال ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ذاك إذا تجلى الله له ثم قال: تلك النبوة يا زرارة وأقبل بتخشع(٣٩).

إن النبي(ص) عند نزول الوحي المباشر كان يحس بثقل على نفسه ومن شدة ذلك الثقل الذي ينزل عليه كان جسمه يصبح ساخنا و تسقط من جبينه قطرات العرق وإذا كان راكبا على جمل انحنى ظهر الجمل واقترب إلى الأرض. يقول عبادة بن صامت: عند نزول الوحي، أن وجنتي النبي(ص) تتخاصمان ويتغير لونهما، وفي تلك الحالة كان يلقي رأسه نحو الأسفل والصحابة كذلك تفعل هكذا(٤٠). اعتبر بعض العلماء الوحي في المنام أحد أنواع الوحي المباشر، لكن الجدير بالذكر أن نزول جميع الآيات على النبي(ص) لم تكن في النوم أبدا(٤١). هناك خلاف في عدد نزول الآيات القرآنية بصورة مباشرة على النبي(ص) بين خبراء العلوم القرآنية، حيث اعتقد بعضهم أن نزول كثير من الآيات القرآنية كان بطريقة مباشرة(٤٢). كما اعتقد قسم آخر منهم أن الآيات القرآنية لا تنزل على النبي(ص) بصورة مباشرة أبدا حيث سنتطرق إلى هذا الموضوع كثيرا(٤٣).

النقطة الجديرة بالذكر في هذه الآية أنه قد عطف هذه الأقسام الثلاثة بعضها عن بعض عن طريق كلمة «أو» و ظاهر هذه الكلمة يدل على أن الأقسام الثلاثة تختلف بعضها عن البعض كما في الأصل هي تكون هكذا، لأننا نرى القسمين الأخيرين قد قيدت بقيد ما، حيث قد قيد احدهما بالحجاب والآخر بالرسول. لكن لم يقيد الأولى بأي قيد من القيود وظاهر هذه المقابلة أن المقصود من القسم الأول هو التكلم الخفي الذي لم يشتمل على أي واسطة بين الله ومخاطبه(٤٤)، لكن القسمين الآخرين بسبب مصاحبتهما قيد زائد وهو إما حجاب أو الرسول الذي يوحى إليه هو تكلم بواسطة. الأمر المهم هو أن في أحد هذين القسمين الواسطة هي الرسول الذي يأخذ الوحي من مبدأه ويبلغه إلى النبي(ص) وفي الثاني الواسطة هي الحجاب التي لم يكن هو نفسه مبلغا الوحي، لكن الوحي قد يتكون من ماورائه.

٧-٢-الوحي من وراء حجاب

النوع الثاني من الوحي، أي(من وراء حجاب) هو الوحي مع واسطة، وواسطته هو الحجاب، اما هذه الواسطة لا توحي بنفسها كالواسطة في النوع الثالث، بل يبدا الوحي من ماورائه وتستخدم كلمة(من) للبدء به التي هي للإبتداء. كلمة(الوراء) هنا لا تعني الخلف، بل هي تعني خارج كل شيء الذي يحيط ذلك الشيء، كما قال سبحانه وتعالى﴿**وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ**﴾(البروج/٣٠).

إن الله في هذا النوع من العلاقة يتكلم مع النبي(ص) دون واسطة. والنبي(ص) كذلك يسمع كلام الله، لكن يسمع هذا الكلام من مكان أو شيء كما أن الله تكلم مع موسى(ع) بخلق صوت في شجرة: ﴿**فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ المباركة مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ**﴾(القصص/٣٠). يعتقد الطباطبايي أن الوحي الذي كان ينزل على الأنبياء في عالم الرؤياء هو من هذا القسم(٤٥). كما يعتقد بعض الباحثين أن الوحي الذي قد نزل على النبي(ص) في ليلة المعراج هو من مصاديق هذا النوع(٤٦).

٧-٣-الوحي بواسطة ملك

في هذا النوع من العلاقة، ينزل الملك بأمر من ربه ويلقي العلوم والمعارف الإلهية إلى الأنبياء. الواسطة في نزول القرآن، هو جبرئيل الأمين الذي قد حضر عند النبي(ص) وألقى عليه القرآن. يقول الإمام صادق(ع): عند نزول جبرئيل على النبي(ص) كان يجلس جبرئيل أمامه كما تجلس العبيد ولا يدخل إلا بإذنه(٤٧).

فمن خلال ما مضى قد تبين لنا أن القسم الثالث أي« أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء» هو الوحي عن طريق إرسال الرسول –الذي هو ملك الوحي– فتعطى له الرسالة من قبل الله سبحانه وتعالى أولا وهو يوحي ما أعطاه الله سبحانه وتعالى إلى النبي(ص) حيث قبل أن يوحى إلى الملك الوحي لم تكن تلك الرسالة موجودة، أي أن ملك الوحي لم يكن عارفا بتلك المعارف التي توحى إليه من قبل وهذا الوحي هو نور الهي والله يهدي كل واحد من عباده بهذه الهداية إذا شاء ويوحي إليه ومن ثم يهدي كل واحد من عباده بإذنه وعن طريق رسوله(٤٨). كما قال الكريم في هذا الصدد:﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ** ﴾(الشعراء/ ١٩٤)، كما قال:﴿**قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرئِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾(البقرة/٩٧) وهو في آن واحد يوحي إلى الله سبحانه وتعالى أيضا كما قال:﴿**بِمَا أوحينا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنِ**﴾(يوسف/٣).

سأل الحارث من النبي(ص): «كيف نزل عليكم الوحي»؟ قال النبي(ص): أسمع في بعض الأحيان صوتا يشبه صوت الجرس بصورة شديدة وعندما تنتهي هذه الحالة أرى كل ما قاله في ذاكرتي وتارة يظهر لي الملك على هيئة رجل ويتكلم معي فاضبط كل ما قاله(٤٩)، لهذا فأن النوع الثالث أي«...أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه...»(٥٠)، هو عبارة من وحي بواسطة رسول وهو ملك الوحي، فيعطي إليه الرسالة أولا وهو يوحي كل ما أذن به إلى النبي(ص) كما قال

القرآن في هذا الصدد: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ**﴾(الشعراء/ ١٩٣-١٩٤) كما أنه كذلك قال: ﴿**قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجَبْرَئِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾(البقرة/٩٧) بينما أن الذي يوحي إلى النبي(ص) هو الله سبحانه وتعالى حيث قال: «...بما أوحينا إليك هذا القرآن...»([٥١]).

يتبين من ظاهر الآية أن فاعل فعل«يوحي» هو رسول(أي مَلَك) وأن ذلك الرسول يلقي ويوحي إلى النبي(ص) كل ما أراده الله. أما عن ما قاله بعض المفسرين: المقصود من الرسول في عبارة(أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء) بأن رسول الله هو يبلغ الوحي إلى الناس ليست صحيحة، لأنها لا تتناسب جملة «فيوحي»، حيث لا يسمى تبليغ الرسالة على يد النبي(ص)إلى الناس وحيا([٥٢]) ولو أن النوع الرئيسي للوحي هي الفروع الثلاثة المذكورة في الآية السابقة، لكن لبعض هذه الفروع، فروع أخرى كما اعتقد البعض أن نزول الوحي عن طريق ارسال ملك الوحي يتم من خلال أربعة طرق([٥٣]) أما حول ما قاله بعض المفسرين: إن القصد من الرسول في عبارة (أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء) إن رسول الله(ص) هو الذي يوحي إلى الناس، هي عبارة خاطئة، لأنها لاتناسب جملة «يوحي» وذلك بأن النبي(ص) يبلغ الناس رسالة قد جاء به من الله لا بالوحي. ولم يكن معقولا أن يسمى التبليغ وحيا. وكذلك ملخص المقال صار هكذا: إن القسم الثاني من الوحي، يعني«أو من وراء حجاب» هو وحي بواسطة و واسطته هو الحجاب وهذه الواسطة لم تعمل نفسها كتلك الواسطة في القسم الثالث من حيث الوحي، بل يبدأ الوحي من وراء حجابه ونفهم ذلك من كلمة(من) التي هي قد استخدمت للابتداء. وكلمة(وراء) هنا هي ليست بمعنى (الخلف) بل تعني خارج كل شيء حيث قد أحاط بذلك الشيء ويشهد على هذا الكلام قوله تعالى:﴿**واللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ**﴾(البروج/٢) وهذا القسم من التكلم(التكلم «من وراء حجاب» يشبه تكلم الله سبحانه وتعالى مع النبي موسى(ع) في جبل الطور حيث قال عنه:﴿**فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ مِنْ شاطِيءِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ**﴾(القصص/٣٠). وكذلك من هذا القسم ذلك الوحي الذي قد نزل على قلوب الأنبياء (ع) في عالم الرؤياء([٥٤]).

والقسم الأول من التكلم هو ذلك التكلم الذي قد استخدمه الله سبحانه وتعالى للتكلم مع النبي محمد(ص) بدون واسطة جبرئيل حيث لم يكن رسولا ملكيا أي جبرئيلا كواسطة ولا يتصور أي حجاب. وبما أن الوحي في كل هذه الأقسام ينسب إلى الله سبحانه وتعالى، لذا نستطيع أن ننسب الوحي بصورة مطلقة إلى الله. وبعبارة أخرى نستطيع القول بأن الله في كل هذه التقسيمات الثلاثة قد أوحى هكذا دون قيد يدل على قصد تلك الأقسام وحسب هذه العناية أن جميع أقسام الوحي في كلام الله قد تنسب إليه فقال: ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ**﴾(النساء/١٦٣) وكذلك﴿**وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ**﴾(النحل/٤٣). «إنه علي حكيم» هذه الجملة تعليل لمضمون الآية الشريفة التي تشير إلى أن سبحانه وتعالى بسبب علو مقامه في القياس مع مكانة الخلق والنظام الحاكم عليه[٥٥] يكون أعلى من ذلك أن يشاهد وكل أفعاله تدل على الحكمة وعلاقته مع الأنبياء تكون على أساس محاسبة دقيقة ومنظمة[٥٦] ويكون أعلى من ذلك أن يتكلم معهم كما تتكلم الناس بعضها مع بعض وبسبب شأنه الرفيع وحكمته العالية قد اختار طريق الوحي للتكلم مع الخلق ولهذا هداية أي نوع من المخلوقات إلى سعادته المنشودة هي من جانبه سبحانه وتعالى كما هو قال:﴿**الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى**﴾(طه/٥٠) وكذلك قال: ﴿**وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ**﴾(النحل/٩) وسعادة الانسان التي تخطى عن طريق العلم والشعور هي أن يطلعه الله عن سعادته ويهديه نحو السنن التي قد أجراها لحياة الانسان لكي يصل إليها وفي هذا الطريق الدلالة العقلية لم تكف، لأن العقل يصيب مرة ويخطئ مرة أخرى ولهذا السبب قد اختار الله سبحانه وتعالى طريق الوحي الذي هو مصون من كل خطأ([٥٧]).

هذه الآية في الحقيقة هي جواب صريح لهؤلاء الذين قد أغفلوا ويمكن أن يتوهموا بأن مسألة الوحي هي شاهد على أن الله يرى الأنبياء ويكلمهم. قد عكست هذه الآية روح الوحي وحقيقتها بصورة منسجمة ودقيقة[٥٨]. يتبين من خلال ما ذكر حول هذه الآية أن ارتباط الأنبياء مع الله ينحصر في ثلاثة طرق هي:

١-الإلقاء في القلب: في هذه الطريقة أن كلمة«الوحي» تعني النفث في نفس النبي حيث يستلم الوحي عن طريق شخصيته الباطنية وهذا النوع من الالهام يختص بالأنبياء دون الآخرين([٥٩]) حيث قد جربه كثير من الأنبياء كنوح حيث قال سبحانه وتعالى:﴿**فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا**﴾(المؤمنون/٢٧)([٦٠]).

٢-من وراء حجاب: في هذه الطريقة يخلق الله أمواجا صوتية لكي تصل إلى أذن النبي(ص) ويتوجه إليها[٦١].كما تكلم الله مع موسى في جبل طور﴿**وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً**﴾(النساء/١٦٤). يعتقد البعض أن طريقة«من وراء حجاب» تشتمل على الأحلام الصادقة أيضا([٦٢]).

٣-عن طريق ارسال رسول: في هذه الطريقة، يرسل سبحانه وتعالى جبرئيل إلى النبي(ص) لكي يبلغه الوحي. هذه الطريقة هي من أكثر الطرق رواجا([٦٣]) كما جاء عن النبي(ص):﴿**قُلْ مَن كانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾(البقرة/٩٧)([٦٤]).

إن نزول الوحي على نبي الاسلام(ص) لا ينحصر بهذه الطريقة بل إنه قد تم نزوله بصور مختلف، وجدير بالذكر أن الوحي يتم في بعض الأحيان عن طريق الالتقاء في القلوب اليقظة كما قد أشرنا إليه سالفا وفي أحيان أخرى في المنام والاحلام الصادقة كما جاء عن ابراهيم وأمره بذبح ابنه اسماعيل(ولو عده البعض مصداقا لطريقة من وراء حجاب) على الرغم من أن النوع الرئيسي للوحي هي الطرق الثلاثة في الآية السابقة، لكن يشتق من بعض هذه الفروع فروغ أخرى كما يعتقد البعض أن نزول الوحي عن طريق ارسال ملك الوحي كان يتم بأربع صور:

١- في الأحيان التي كان ملك الوحي يلقي في روح النبي(ص) دون أن يظهر أمامه كما جاء في حديث عن لسان النبي(ص) قائلا: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقا، فاتقوا الله واجملوا في الطلب»(٦٥).

قد جاء هذا الحديث ضمن خطبة النبي الأكرم(ص) في حجة الوداع وفي هذا الحديث أيضا القصد من روح الأمين هو جبرئيل. تقترب كلمة «نفث» من كلمة «النفخ» من حيث المعنى(٦٦). وهنا تشير إلى الالقاء الخفي(٦٧)، الروع كذلك هي تعني القلب والعقل(٦٨)، لذا أن«النفث في الروع» يعني القاء المعنى في القلب ووقوع المعنى في الذهن، يعتقد البعض أن هذا الأمر يشبه الالهام كما يعتقد الآخرون أنه يرادفه(٦٩).

٢- تارة كان يظهر الملك على شكل انسان حيث يقوم بمخاطبة النبي(ص) ويلقي إليه الموضوعات(كما قد أشارت بعض الأحاديث إلى ظهور جبرئيل على شكل دحية الكلبي) أو أن الملائكة التي كانت ضيفا لإبراهيم(ع) أو تلك التي قد صعدت من جدار محراب النبي داود(ع) حيث ظهرت على شكل رجال(٧٠). وظهور الملائكة على شكل بشر هو بمعنى ظهورها على شكل البشر في ادراك المتلقي، لذا القصد منه ليس تبديل الملك إلى الانسان(٧١) هذا النوع من استلام الوحي هو أسهل طريقة في قياس سائر الطرق(٧٢).

٣- وفي بعض الأحيان كان بصورة جرس قد يرن في أذنيه وهذا من أصعب الطرق التي قد أوحى بها إلى النبي(ص) حيث كان وجهه يعرق كثيرا حتى في الأيام الباردة كثيرا وفي مواقع ركوب المركب كان يصبح المركب ثقيلا له حيث يقع على الأرض بغتة.

٤- وفي بعض الأحيان كان يظهر جبرئيل على النبي(ص)في هيئته الأصلية التي خلق بها وهذا الأمر لم يتحقق في كل فترة حياة النبي(ص)إلا مرة أو مرتين(٧٣). وقد نقل من ابن مسعود أن رسول الله قد رأى جبرئيل على شكله الأصلي مرتين فقط، أحدهما في زمن طلب رؤيته على شكله الأصلي والآخر في ليلة المعراج(٧٤).

يقول البعض لم ير الأنبياء جبرئيل في هيئته الأصلية سوى النبي الأكرم حيث شاهده مرتين، مرة على الأرض ومرة أخرى في السماء وذلك استدلالا بالآيات التالية:﴿**ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى**﴾(النجم/ ١١)، ﴿**وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى**﴾(النجم/١٣-١٤) (٧٥). يعتقد الزرقاني أن القرآن كان ينزل بواسطة جبرئيل كثيرا ويعده من أشهر أنواع الوحي(٧٦).

٨-الوحي في القرآن والسنة

قد استخدمت كلمة «الوحي» في القرآن المجيد ولسان الأخبار في معاني مختلفة، حيث استخدمت تارة للأنبياء وتارة للناس وتارة للعلاقات الرمزية بين الناس وتارة للعلاقة المرموزة بين الشياطين أو الحيوانات(٧٧). اصل الوحي كما يقول الراغب الاصفهاني في المفردات: هو اشارة سريعة إما بكلام رمزي وخال من الكلام المركب، وإما باشارة عضو من أعضاء الجسم(بالعين واليد والرأس) أو بالكتابة. ويتبين من هذه التعابير جيدا أن في الوحي يكمن معنى الاشارة تارة والسرعة تارة أخرى، لهذا قد استخدمت هذه الكلمة لعلاقة الأنبياء الرمزية والسريعة بعالم الغيب وذاته سبحانه وتعالى الطاهرة .

الكلام الجامع في هذا المجال هو كلام الإمام علي(ع) حيث قد أجاب به على سؤال شخص قد سأله عن الوحي مقسما الوحي إلى خمسة أقسام:

١-وحي الرسالة والنبوة كالآية التالية﴿**إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى ابراهيم وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ والاسباط وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً**﴾(النساء/ ١٦٣).

٢-الوحي بمعنى الالهام كالآية التالية﴿**وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ**﴾(النحل/٦٨).

٣-الوحي بمعنى الاشارة كالآية التالية﴿**فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا**﴾(مريم/ ١١).

٤-الوحي بمعنى التقدير كالآية التالية﴿**وَ أَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها**﴾(فصلت/ ١٢).

٥-الوحي بمعنى الأمر كالآية التالية﴿**وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي**﴾(المائدة/ ١١١).

٦-الوحي بمعنى اشاعة الكذب كالآية التالية﴿**وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الانس وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً**﴾(الانعام/١١٢).

٧-الوحي بمعنى الخبر كالآية التالية﴿**جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ**﴾(الأنبياء/ ٧٣)(٧٨).

ويمكن أن يكون لهذه الأقسام السبعة فروع حيث تزداد حسب موارد استعمال الوحي في القرآن والسنة، لذا ذكر التفليسي في كتاب«وجوه القرآن» عشرة وجوه للوحي وقد ذكر له الآخرون وجوها كثيرة تبلغ العشرة أيضا. أما من وجهة نظر آخر أن جميع موارد استخدام كلمة «الوحي» ومشتقاتها نستطيع أن نستنتج أن الوحي من جانب الله سبحانه وتعالى يكون على قسمين:« الوحي التشريعي» و«الوحي التكويني». الوحي التشريعي هو الذي قد نزل على الأنبياء، وهو علاقة خاصة بين الأنبياء والله سبحانه وتعالى حيث كانوا يتلقون الأوامر الالهية والحقائق من هذا الطريق. الوحي التكويني هو في الحيقة تلك الغرائز والمواهب والشروط والقوانين التكوينية الخاصة التي قد جعلها الله في وجود مختلف مخلوقات العالم(٧٩).

٩-أحاديث حول مسألة الوحي

قد وردت روايات كثيرة حول مسألة الوحي في المصادر الاسلامية حيث بينت بعض جوانب هذه العلاقة السرية بين الانبياء ومبدأ الوحي منها:

١-يستفاد من بعض الروايات أنه عندما كان ينزل الوحي على النبي(ص) عن طريق الملك، كانت حالة النبي(ص) طبيعية، لكن في الأوقات التي كانت تتم العلاقة بصورة مباشرة ودون أي واسطة، كان النبي(ص) يحس بثقل كبير إلى أن كان يغشى عليه، كما نقل الشيخ الصدوق في التوحيد عن الإمام الصادق (ع) حيث سئل منه: هل الغشية كانت تصيب رسول الله (ص) إذا نزل عليه الوحي؟ قال ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله واسطة، ذاك إذا تجلى الله له(٨٠).

٢-وكذلك عندما ينزل جبرئيل على النبي(ص) كان نزوله بوقار واحترام حيث قد جاء في حديث عن الامام الصادق(ع):« كان جبرئيل إذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبيد وكان لا يدخل حتى يستأذنه»(٨١).

٣-يستفاد من الروايات الأخرى أن النبي(ص) كان يميز جبرئيل جيدا وذلك لتوفيق إلهي وشهود باطني حيث قد جاء في حديث عن الامام صادق(ع):« ما علم رسول الله أن جبرئيل من قبل الله إلا بالتوفيق»(٨٢).

٤- وفي حديث آخر قد نقل عن ابن عباس أنه يوجد تفسير لمسألة غشية النبي(ص) عند نزول الوحي حيث يكون جديرا بالذكر: إنه يقول: كان النبي إذا نزل عليه وحي يتألم منه كثيرا ويتصدع رأسه، ويجد ثقلا و(ذلك) قوله إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا وسمعت إنه نزل جبرئيل على رسول الله ستين الف مرة(٨٣).

وقد جاء في حديث شهير قد رواه حارث بن هشتم عن النبي(ص) أن أشد انواع نزول الوحي هي التي قد وصفت بعبارة(يأتيني في مثل صلصلة الجرس).

إن حارث بن هشام سأل رسول الله: كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم:«احيانا ياتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو أشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا، فيكلمني فاعي ما يقول» قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه في يوم شديد البرد، فيفصم عنه وان جبينه يتفصد عرقا.

يقول ابن حجر العسقلاني عن هذه الرواية: «الصلصلة في الأصل تقال لصوت قطعات الحديد التي تقع بعضها فوق بعض، ثم اطلقت على كل صوت ذات طنين والجرس هو آلة توضع في رقبة البعير. فإذا قيل لم يجوز تشبيه أمر محمود كالوحي بشيء مذموم ينبغي أن يقال إن في التشبيه لم يكن لازما تساوي طرفي التشبيه في جميع الصفات وحتى في أخص صفات المشبه به، بل يكفي مجرد تساويهما في إحدى الصفات وهنا المقصود منها بيان الجنس، لذا لتقريبها إلى ذهن المستمعين قد ذكر شيئا قد آنسه سمعهم كثيرا وفي النهاية ينبغي أن يقال: إن للصوت بعدين، بعد القوة وبعد الطنين وهذا التشبيه من حيث بعد قوتهما في هذا الصوت»(٨٤).

محمد هادي معرفت نظرا لشدة الوحي غير المباشر قد عد هذا التوصيف الذي قد جاء عن الوحي في حديث حارث مختصا بالوحي المباشر وفي هذا المجال يستند بعبارة (هو أشد على) ضمن النص(٨٥).

نستنتج من مضمون الروايات أن استلام هذا النوع من الوحي كان صعبا جدا على الأنبياء. إن رسول الله (ص) عند استلام هذا النوع من الوحي كان يعرق ويحمر وجهه وتقترب حالته من حالة الانسان المغشي عليه(٨٦). ولكن ليس بمغشى عليه أبدا.

قد سمي الوحي المباشر لثقله وشدته في الاصطلاح الديني(برحاء الوحي) (٨٧). برحاء الوحي هي الحالة التي تخلق عند التجلي الكامل لسبحانه وتعالى في الأنبياء عند الوحي المباشر. قد قال أقرباء النبي(ص) في توصيف ما شاهدوا من هذه الظاهرة هكذا: كنا نسمع صوتا يشبه صوت النحلة قرب وجه النبي(ص) وفي أيام شديدة البرد كان يجري العرق من وجهه عند انقطاع الوحي منه حيث يتغير وجهه الكريم ويلقي رأسه إلى الاسفل.

النقطة الأخيرة التي قد تطرق إليه هؤلاء العلماء الذين قد انتبهوا إلى تقابل هذه الأنواع الثلاثة للوحي ونقاط خلافها أن في انتقال الوحي، وواسطة الملك لم يكن شرطا رئيسيا، لأن النبي(ص) كان في مقام عال حيث لا تصل إلى مقامه الملائكة المقربة ولا مخلوق من مخلوقات الله في المعارج الروحانية والحوارات الربانية، لذا أن النبي(ص) كان مخاطبا لهذا النوع من الكلام الإلهي: وإنك لتلقي القرآن من لدن حكيم عليم(٨٨) بينما أن العلامة الطباطبايي على رغم تفكيك هذه الأنواع الثلاثة من الوحي، لم ير تقابلا بين استلام الوحي ووجود الواسطة. إنه يقول في تفسير آية:﴿**فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً**﴾(طه/١١-١٢): إن موسى عند استماع هذا الكلام الإلهي آمن بأن الله يكلمه، لأن الوحي كان من عند الله سبحانه وتعالى وبصورة صريحة، أن الآية﴿**وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَه اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ هي ليست وحيا بواسطة من نوع الحجاب أو رسول بين الله ومخاطبه، فإذا قلت أن الآية التالية:﴿**وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا**﴾(مريم/٥٢) تثبت واسطة الحجاب لتكليم موسى(ع)، لقلنا نعم لكن ثبوت الحجاب أو الرسول في مقام التكليم، لا ينافي تحققه عن طريق الوحي، لأن الوحي لم يتحقق دون واسطة كسائر الأفعال الإلهية، بل هو أمر دائر على توجه المخاطب الذي يتلقي الكلام، فإذا انتبه المخاطب إلى الواسطة التي تحمل الكلام فإنه قد زال الحجاب عنه سبحانه وتعالى، لذا فحامل كلام الوحي ملك، وإذا انتبه إلى الله سبحانه وتعالى فالوحي من جانبه ولو هناك واسطة لكن لم ينتبه إليها النبي(ص). إن الذي يثبت كلامنا هي الآية التالية﴿فاستمع لما يوحى﴾(طه/ ١٣) وهي تخاطب موسى (ع) وسمي وحيا بينما سائر أجزاء الكلام الإلهي يثبت وجود الحجاب فيه(٨٩).

على أية حال، هذا التكليم إما كان من المتكلم ودون واسطة، وإما دائر حول انتباه المخاطب أو يهتم بالمتكلم الأول بصورة خاصة، فإنه يزيل أي حجاب وواسطة ويعد من أفضل أنواع الوحي. فإذا كان الوحي دون حجاب ودون حضور رسول، فهو يعد إلقاء المعنى في قلب النبي دون واسطة. والمعنى الوحيد هو الله الذي يلقي إلى قلبه دون أي واسطة عندما لم يحضر أحد بينه وبين الله أي عندما يذهب حجاب الظلمات والنور ولم يبق إلا نور ذاته المقدسة(٩٠). يعتقد ابن العربي أن هذه الحالة هي مرتبة الوصول إلى مقام الوحدة والفناء فيه ومن ثم التحقق بالوجود في مقام البقاء(٩١).

١٠-النتائج

١- يتبين من خلال ما ذكر حول هذه الآية أن ارتباط الأنبياء مع الله ينحصر في ثلاثة طرق هي:

الف)الإلقاء في القلب: في هذه الطريقة أن كلمة«الوحي» تعني النفث في نفس النبي حيث يستلم الوحي عن طريق شخصيته الباطنية وهذا النوع من الالهام يختص بالأنبياء دون الآخرين حيث قد جربه كثير من الأنبياء .

ب)من وراء حجاب: في هذه الطريقة يخلق الله أمواجا صوتية لكي تصل إلى أذن النبي(ص) ويتوجه إليها.كما تكلم الله مع موسى في جبل طور. يعتقد البعض أن طريقة«من وراء حجاب» تشتمل على الأحلام الصادقة أيضا.

ج)عن طريق ارسال رسول: في هذه الطريقة، يرسل سبحانه وتعالى جبرئيل إلى النبي(ص) لكي يبلغه الوحي. هذه الطريقة هي من أكثر الطرق رواجا.

٢- إن نزول الوحي على نبي الإسلام(ص) لا ينحصر بهذه الطريقة بل إنه قد تم نزوله بصور مختلف، وجدير بالذكر أن الوحي يتم في بعض الأحيان عن طريق الالتقاء في القلوب اليقظة كما قد أشرنا إليه سالفا وفي أحيان أخرى في المنام والإحلام الصادقة كما جاء عن ابراهيم وأمره بذبح ابنه اسماعيل(ولو عده البعض مصداقا لطريقة من وراء حجاب) على الرغم من أن النوع الرئيسي للوحي هي الطرق الثلاثة في الآية السابقة، لكن يشتق من بعض هذه الفروع فروغ أخرى.

٣- قد وردت روايات كثيرة حول مسألة الوحي في المصادر الاسلامية حيث بينت بعض جوانب هذه العلاقة السرية بين الأنبياء ومبدأ الوحي منها. نستنتج من مضمون الروايات أن استلام النوع الأول من الوحي كان صعبا جدا على الأنبياء. إن رسول الله (ص) عند استلام هذا النوع من الوحي كان يعرق ويحمر وجهه وتقترب حالته من حالة الإنسان المغشي عليه ولكن ليس بمغشى عليه أبدا. قد سمي الوحي المباشر لثقله وشدته في الاصطلاح الديني(برحاء الوحي).

٤-النقطة الأخيرة التي قد تطرق إليه العلماء الذين قد انتبهوا إلى تقابل هذه الأنواع الثلاثة للوحي ونقاط خلافها أن في انتقال الوحي، وواسطة الملك لم يكن شرطا رئيسيا، لأن النبي(ص) كان في مقام عال حيث لا تصل إلى مقامه الملائكة المقربة ولا مخلوق من مخلوقات الله في المعارج الروحانية والحوارات الربانية، لذا أن النبي(ص) كان مخاطبا لهذا النوع من الكلام الالهي.

٥-يساعدنا الاهتمام بتقابل الأنواع الثلاثة للتكليم في الفهم الأفضل من النوع الأول أي الوحي. إن الاهتمام بأن الوحي هو مركز اهتمام المتلقي، يدل على أن هذه الأنواع الثلاثة لم تقع في عرض بعضها البعض، بل تقع في طول بعضها البعض. النظر إلى الواسطة يجعل الوحي مع واسطة وعدم النظر إليها يجعل الوحي دون واسطة حيث يعتبر الوحي تكلما دون واسطة، أما البعد الكلامي للوحي لم يثبت للوحي القرآني فقط والعلم بطرق التكليم لا يساعدنا في إثبات أو نفي الخصائص الكلامية أو الخبرية للوحي.

الهوامش

١ - الطباطبايي، ١٤١٧: ٧٣/١٨ .

٢ -الفراهيدي، ١٤١٠: ٦٠/٤ .

٣ - ابن منظور، ١٤١٤: ٦٠/٤.

٤ - الراغب الاصفهاني، ١٤١٢: ٧٧٢.

٥ - الفراهيدي، ١٤١٠: ٣٧٨/٥.

٦ - الطريحي، ١٣٧٥: ١٧٥/٦.

٧ - المصطفوي، ١٣٦٠: ١٠٧/١٠.

٨ - ابن منظور،١٤١٤: ١٩٣/١.

[9] – الراغب الاصفهاني، ١٤١٢: ٢١٩.

[10] – ابن منظور، ١٤١٤: ٢٩٨/١.

[11] – راغب اصفهاني، ١٤١٢: ٣٢٥.

[12] – الطباطبايي، ١٤١٧: ١٨/ ٧٣.

[13] – الفراهيدي، ١٤١٠: ٣٢٠/٣.

[14] – الراغب الاصفهاني، ١٤١٢: ٨٥٨.

[15] – ابن منظور، ١٤١٤: ٣٨٩/١٥.

[16] – ابوالفتوح رازي، ١٤٠٨: ١٤٤/١٧، مكارم شيرازي، ١٣٧٤: ٤٥٨/٢٠، عاملي، ١٣٦٠: ٤٥٧/٧، بروجردي، ١٣٦٦: ٢٢٨/٦.

[17] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٨٦/٢٠.

[18] – النساء/١٦٦.

[19] – الصبحى الصالح: ٢٣/١٣٧٢.

[20] – المجلسي، ١٤٠٤: ١٨/ ٢٦٨، ح٣.

[21] – الطبرسي، ١٣٦٠: ١/ ٣٢٤.

[22] – الرشيد الرضا، ١٣٥٣: ١/ ٣٩٣.

[23] – النجم/٥.

[24] – النخل/١٠٢.

[25] – الشعراء/١٩٣..

[26] – آل عمران/٣٩.

[27] – مريم/١٧.

[28] – ابن هشام، ١٣٨٣: ٢٤٥/٣.

[29] – الطبرسي، ١٣٦٠: ٩/ ٢٦٥؛ فيض كاشاني، ١٤١٥: ٥/ ٩١.

[30] – النجم/٥.

[31] – التكوير/٢٠.

[32] – يونس/١٥.

[33] – الطبرسي، ١٣٦٠: / ٣٧١.

[34] – الحاقه/٤٤–٤٧؛ الجن/٢٦–٢٨.

[35] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ١٢٨/٢٠، الثقفي الطهراني، ١٣٩٨: ٥٩٢/٤، الحسيني الهمذاني، ١٤٠٤: ٧٨/١٥.

[36] – القرشي، ١٣٧٧: ٥١٠/٩.

[37] – الطباطبايي، ١٣٧٤: ١٨/ ١٠٨؛ القرشي، ١٣٧٧: ٥١١/٩.

[38] - الطباطبايي، ١٣٧٤: ١٠٩/١٨؛ القرشي، ١٣٧٧: ٥١٢/٩.

[39] – الصدوق، ١٣٦٩: ١٥/ ١١٥.

[40] –المعرفت، ١٣٨١:ص ٣٠.

[41] – الأميني، ١٣٨٥:ص١٠٣–١٠٥؛ المعرفت،١٤١٥: ٥٧/١.

[42] – الأميني، ١٣٨٥: ص١٠٣–١٠٥؛ المعرفت،١:١٤١٥/٥٧.

[43] – الميرالمحمدي الزرندي، ١٣٧٧:ص ٧–٨.

[44] – الطباطبايي، ١٣٧٤: ١٠٨/١٨؛ ابوالفتوح الرازي، ١٤٠٨: ١٤٤/١٧.

[45] – الطباطبايي، ١٤١٧: ٧٤/١٨.

[46] – المعرفت، ١٣٨٢: ص١٣.

[47] – المجلسي، ١٣٦٢: ٢٥٦/١٨.

[٤٨] – الطباطبايي، ١٣٧٤: ١٠٨/١٨.

[٤٩] – المجلسي، ١٣٦٢: ٢٥٦/١٨؛ الأميني، ١٣٨٥:ص ١٠٢–١٠٨؛ المعرفت، ١٤١٥: ٢٩/١–٣١.

[٥٠] – الشورى/٥١.

[٥١] – يوسف/٣.

[٥٢] – الطباطبايي،١٤١٧: ٨٤/١٨.

[٥٣] – القطب،١٤١٧: ٣٠٦/٧.

[٥٤] – الطبرسي، ١٣٦٠: ١٧٥/٢٢؛ الكاشاني، ١٣٣٦: ٢٣٤/٨؛ الطيب سيد عبدالحسين، ١٣٧٨: ٥١٢/١١؛ الحسيني الهمذاني، ١٤٠٤: ٨٢/١٥؛ الطباطبايي، ١٣٧٤: ١٠٨/١٨.

[٥٥] – الطباطبايي،١٣٧٤: ١١٠/١٨.

[٥٦] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٨٧/٢٠.

[٥٧] – الطباطبايي، ١٣٧٤: ١١٠/١٨.

[٥٨] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٨٧/٢٠.

[٥٩] – المعرفت، ١٣٨٨:ص ٣٢٨.

[٦٠] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٨٧/٢٠.

[٦١] المعرفت، ١٣٨٨:ص ٣٢٨.

[٦٢] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٨٧/٢٠.

[٦٣] – المعرفت، ١٣٨٨: ٣٢٨.

[٦٤] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٨٧/٢٠.

[٦٥] – الكليني، ١٣٦٥: ٧٦/٢.

[٦٦] – الجوهري، ١٤٠٧: ٢٥٩/١.

[٦٧] – البحراني، د.ت: ١٠/١١.

[٦٨] – الجوهري، ١٤٠٧: ١٢٢٣/٣.

[٦٩] – البحراني، د.ت: ٥٢/٣.

[٧٠] – الطوسي، د.ت: ٨٤/٦؛ الطيب، ١٣٧٨: ٥١١/٩.

[٧١] – الطباطبايي، ١٤١٧: ٣٦/١٤.

[٧٢] - السيوطي، د.ت: ١٦١/١.

[٧٣] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٨٩/٢٠.

[٧٤] – المعرفت، ١٣٦٩: ٣٥/١.

[٧٥] – الطريحي، ١٣٧٥: ١٦٣/١.

[٧٦] – الزرقاني، ١٤١٦: ٥٢/١.

[٧٧] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٩٠/٢٠.

[٧٨] – المجلسي، ١٤٠٤: ١٧/٩٠.

[٧٩] – المكارم الشيرازي، ١٣٧٤: ٤٩١/٢٠.

[٨٠] – المجلسي، ١٤٠٤: ٢٥٦/١٨.

[٨١] – نفس المصدر: ٢٥٦/١٨.

[٨٢] – نفس المصدر: ٢٥٦/١٨.

[٨٣] – نفس المصدر: ٢٦١/١٨.

[٨٤] – ابن حجر العسقلاني، د.ت: ١٩٠.

[٨٥] – المعرفت، ١٣٩٦: ٤٣/١.
[٨٦] – القرشي، ١٣٧٧: ٥١١/٩.
[٨٧] – الفخر الرازي، ١٤٢٠: ١٧٨/٢٥.
[٨٨] – البروجردي، ١٤١٦: ٣٨٩/١.
[٨٩] – الطباطبايي، ١٤١٧: ١٣٨/١٤-١٣٩.
[٩٠] – الصادقي الطهراني، ١٣٦٥: ٢٥٢/٢٦.
[٩١] – ابن عربي، ١٤٢٢: ٢٣٣/٢.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، د.ت، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، بيروت: دار المعرفة.
٢. ابن عربي، محيي الدين بن علي (١٤٢٢ق)، تفسير ابن عربي، ط١، بيروت: دار الأحياء التراث العربي.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم(١٤١٤ق)،لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر.
٤. ابن هشام، ابومحمد عبد الملک(١٣٨٣ق)، السيرة النبوية، قاهرة: مكتبة محمد على بيضون و اولاده.
٥. ابوالفتوح الرازي، حسين بن علي(١٤٠٨ق)، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، ط١، مشهد: مركز بحوث الاسلامية آستان قدس رضوي.
٦. البحراني، حسين بن محمد(د.ت)، الأنوار اللامع في شرح مفاتيح الشرائع، ط١، قم: مجمع البحوث العلمية.
٧. البروجردي، حسين(١٤١٦ق)،تفسير الصراط المستقيم، ط١، قم: مؤسسة انصاريان.
٨. الثقفي الطهراني، محمد(١٣٩٨)، روان جاويد در تفسير قرآن مجيد، ط٣، طهران: برهان.
٩. الجوادي الآملي، عبدالله(١٣٩٥ش)، التوحيد في القرآن(التفسير الموضوعي للقرآن الكريم)، ط٨، قم: انتشارات أسراء.
١٠. الجوهري، اسماعيل بن حماد(١٤٠٧ق)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، التحقيق: احمد بن عبدالغفور عطار، ط٤، بيروت دار العلم للملاين.
١١. الحسيني الهمداني، سيد محمد(١٤٠٤ق)، أنوار درخشان، ط١، طهران: مكتبة لطفي.
١٢. الحويزي، عبد علي بن جمعة(١٤١٥ق)، تفسير نور الثقلين، ط٢، قم: مكتب نويد اسلام.
١٣. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد(١٤١٢ق)، مفردات في ألفاظ القرآن، التحقيق: صفوان عدنان داودي، ط١، بيروت: دار العلم.
١٤. الرشيد الرضا، محمد(١٣٥٣ق)، المنار، قاهرة: المكتبة الخانجى.
١٥. الزرقاني، عبدالعظيم(١٤١٦ق)، مناهل العرفان، ط١، بيروت: دار الأحياء التراث العربي.
١٦. السيوطي، جلال الدين(د.ت)، الاتقان في علوم القرآن، التحقيق: محمد أبوالفضل ابراهيم، رضي- بيدار- عزيزي.
١٧. الصادقي الطهراني، محمد(١٣٦٥ش)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، ط٢، قم: انتشارات فرهنك اسلامي.
١٨. الطباطبايي، سيد محمد حسين(١٣٧٤ش)، ترجمة تفسير الميزان، سيد محمد باقر موسوي همذاني، ط٥، قم: مكتب الانتشارات الاسلامية لجامعة مدرسين الحوزة العلمية.
١٩. الطبرسي، فضل بن حسن(١٣٦٠ش)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، طهران: انتشارات فراهاني.
٢٠. ـــــ(١٤١٤ق)، الأمالي، قم: انتشارات دار الثقافة.

٢١. الطريحي، فخرالدين(١٣٧٥ش)، مجمع البحرين، التحقيق: سيد أحمد حسيني،ط٣ طهران: مكتبة رضوي.
٢٢. الطيب، سيد عبدالحسين(١٣٧٨ش)، اطيب البيان في تفسير القرآن، ط٢، طهران: انتشارات اسلام.
٢٣. العاملي، ابراهيم(١٣٦٠ش)، تفسير عاملي، ط١، طهران: انتشارات صدوق.
٢٤. الفخر الرازي، محمد بن عمر(١٣٦٥ش)، مفاتيح الغيب، ط٣، بيروت: دار الأحياء التراث العربي.
٢٥. الفراهيدي، خليل بن احمد(١٤١٠ق)، كتاب العين، التحقيق: مهدي مخزومي، ابراهيم سامرائي، ط٢، قم: انتشارات هجرت.
٢٦. الفيض الكاشانى، محمدحسن(١٤١٥ق)، الصافى فى تفسير القرآن، تهران: انتشارات صدر.
٢٧. القرشي، سيد علي اكبر(١٣٧٧ش)، تفسير أحسن الحديث، ط٣، طهران: بنياد بعثت.
٢٨. القطب، سيد(١٤١٧)، فى ظلال القرآن، بيروت: دارالشروق.
٢٩. الكاشاني، ملا فتح الله(١٣٣٦ش)، تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين، ط٣، طهران: مكتبة محمد حسن علمي.
٣٠. الكليني، محمد بن يعقوب(١٣٦٥ش)، اصول كافي، ط٢، طهران: انتشارات ولي عصر(عج).
٣١. المجلسي، محمد باقر(١٤٠٤ق)، بحار الأنوار، ط٢، طهران: انتشارات دار الكتب الاسلامية.
٣٢. المصطفوي، حسين(١٤٣٠ق)، التحقيق في كلمات قرآن الكريم، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٣. المعرفت، محمد هادي(١٣٨٨ش)، نقد شبهات حول القرآن الكريم، المترجمون: حسن حكيم باشي، علي اكبر رستمي، ميرزا عليزاده، حسن خرقاني،ط٢، قم: تمهيد.
٣٤. ـــــــــــــــ (١٤١٥)، التمهيد فى علوم القرآن، قم: نشر اسلامى.
٣٥. ـــــــــــــــ (١٣٨٢)، تاريخ قرآن، تهران: انتشارات سمت.
٣٦. ـــــــــــــــ (١٣٨١)، علوم قرآنى، قم: موسسه التمهيد.
٣٧. المكارم الشيرازي، ناصر(١٣٧٤ش)، تفسير نمونه، ط١، طهران: دار الكتب الاسلامية.
٣٨. المير المحمدى الزرندى، سيدابوالفضل(١٣٧٧)، تاريخ و علوم قرآن، قم: جامعه مدرسين حوزه علميه قم.